وعلى الرغم من سوء اوضاع « الوطن القومي » الاقتصادية ، وقلة الموارد المالية الصهيونية ، لم تجد اعداد من المهاجرين اليهود مناصا من الاتجاه الى فلسطين · وحتى اواخر العشرينات كانت ايضا ـ على صعيد اخر ـ قد « افلست » معظم الحركات الليبرالية او « الوطنية المحلية » اليهودية ، غير المتجانسة مع الصهيونية او المناوئة لها احيانا ، التي كانت قد نشأت بين يهود اوروبا الشرقية ، خصوصا بعد ان انهار نظام ضمانات الدفاع عن الاقليات ، ومن بينها اليهود ، في تلك الدول ، كما نصت عليه اتفاقيات السلام المختلفة التي وقعت بعد الحرب العالمية الاولى ، اثر تفشي الروح القومية بمنحاها الشوفيني في تلك الدول ، لاسباب عديدة · وقد سهل ذلك على الصهيونية مقارعة التيارات المهجرية اليهودية والادعاء بانها الحركة الوحيدة « الاصيلة » التي ينبغي على اليهود التشبث بها · وكانت قد تمت ، خلال الوقت نفسه ايضا ، عملية تصفية البوند في الاتحاد السوفييتي ، بينما فشل ، من ناحية ثانية ، مشروع توطين اليهود في بيروبيجان ·

كذلك ازدادت اوضاع اليهود سوءا في اوروبا عامة ، منذ مطلع الثلاثينات ، نتيجة لصعود النازية في المانيا ، والتي سرعان ما امتد تأثيرها العنصري إلضار الى اكثر من بلد اوروبي · صحيح ان الصهيونية استفادت من النازية في حياتها ومماتها ، وذلك بعقد اتفاقية الـ « هعفراه » مع النازيين اثناء حكمهم ، في الثلاثينات ، ثم اتفاقية التعويضات مع المانيا الغربية في الخمسينات ، ولكن الفائدة السياسية والدعائية و « العقائدية » كانت اعم واشمل · فعمليات الابادة النازية لليهود اثارت عطفا عليهم لدى شعوب وحكومات عدة ، سرعان ما استغلته الصهيونية لخدمة اهدافها ، بالتشديد على ضرورة اقامة دولة يهودية في فلسطين لحل المسألة اليهودية ، وطلب مساعدة دول العالم لذلك · ولقد لعبت عبرة تجربة اليهود مع النازية دورا مهما في اقامة الدولة اليهودية ، لدرجة يمكن معها القول انه لولا النازية لما قامت اسرائيل · غير ان عبرة تلك التجربة ، من حيث تدعيمها لمركز الصهيونية بين اليهود ، كانت اهم واعمق ، اذ قدمت مثالا كلاسيكيا دائما يضرب للتدليل على صحة ادعاءات الصهيونيين بضرورة اقامة دولة يهودية ، ولو على الاقل من باب الحاجة الى وجود ملجأ لليهود ، يمكنهم الهرب اليه ان تعرضوا للاضطهاد في اي بلد من العالم ، ولذلك لا يحق لاي يهودي معارضة قيام مثل تلك الدولة، حتى وان كان لا ينوي العيش فيها ·

ومنذ قيام اسرائيل ، قدم العرب « البعبع » الذي استغلته الصهيونية واسرائيل ، لكسب عطف العالم واليهود عليها ، وجذبهم اليها · فاسرائيل، مثلا ، لم تكن عمليا ، منذ انشائها وحتى اليوم ، عرضة لخطر جدي من قبل العرب ، قد يؤدي الى القضاء عليها ، نتيجة لميزان القوى ، المحلي والعالمي ،